

إنّ ما رزحت تحته الأمة إلى اليوم هو حكم تاريخ كتب بقلم العدو الغريب الجاهل.

سعادة

اكتشاف حجر فيه شريحة عمرها 250 مليون سنة

تستمر مناقشات العلماء بشأن الشريحة الموجودة في حجر عمره عام 2013 في منطقة كويان في إقليم كراسنودار في روسيا. حصل هذا عام 2013، حيث عُثر صياد على حجر غريب الشكل، فقرر تسليمه إلى العلماء، الذين أثبتوا أن عمره أكثر من 250 مليون سنة. ويقول العلماء إنهم أنهوا التحاليل الخاصة بالحجر، ويفترضون أنه كانت هناك في السابق حضارة متطورة جداً، ولكنهم لم يتمكنوا من توضيح مجال استخدام الشريحة التي عُثر عليها. وهناك بعض العلماء يعتقدون أن الحجر وصل إلى الأرض بواسطة سكان كوكب آخر. أما العالم الجيولوجي أ. كفتانتي فيقول إن هذا الحجر جزء من حجر جيري (crinoid Limestone) والشريحة هي جزء من ساق الزنبيقيات البحرية. استناداً إلى ذلك قرر العلماء الاستمرار في دراسة الحجر بصورة أعمق وإجراء تحليلات أكثر تفصيلاً.



نقوش على جذع زيتونة... الحب سلم موسيقي... مملكة أشجار وألوان

نصار ابراهيم

الحب سلم موسيقي مفتوح على احتمالات القلب والروح والوعي. وفي سياقات الحياة نعرّف عليه ما تيسر من ألحان في محاولة لتأليف مقطوعاتنا الخاصة، نقترب منه نلانس فماتيجها نداعبها... فيكون اللحن الذي قد يأتي على شكل مطر هادئ يدوم طويلاً أو كعاصفة تترق وترعد وتعصف، تقبّر السبول وتجرف تربة القلب، وفجأة يخمد كل شيء... قد يشبه نيسبان في حضوره، تحف به الهجة والألوان بعفويتها وطبيعتها، وأحياناً يتقدم كأيول يبهاته مع مسحة من حنين بين حضور ورحيل، أو يحضر كصيف تموزي فلا نستطيع معه الوقوف أو الجلوس أو النوم، وربما ينسدل كصيف كانوني حيث يستزفنا ونحن نحاول أن نسدّ الثقوب والنوافذ والأبواب كي نحتفظ ببعض الدفء. وقد يكون إيقاعه سريعاً "كجمعة مشمشية" ثم يغيب بعدها حتى الموسم المقبل، وقد يكون حزيناً كناية شرقيّ أو متداخلاً ومعقداً كقطوعة بيانو، وربما يكون حنوناً رقيقاً كرقص الكمنجات أو طروباً كهديل العود، ربما يصعد كطبل أو يحملك نحو الشوق على أوتار القانون. وفي حالات يختلط اللحن كقرقة نحاسية صاخبة، وهكذا نمضي بين إرهاب واستمتاع وحزن وبهجة وحنين وفرح وغضب ويأس وأمل وخيبة. كما يشبه الحب أيضاً الأشجار، حيث يحتاج كل نوع منها إلى كمية ماء ونوع تربة وبيئة وحرارة ورطوبة وضوء معين، بعضها يكتفي بماء المطر،

وبعضها يحتاج لأن تسقيه كل يوم. بعضها إن زدت الماء ذبل وآخر يعيش ضوء الشمس إن زرعت في الظل رحل. فيما بعضها يحتاج إلى ظل ورطوبة لينمو، وبعضها تناسبه الثلوج، وبعضها لا يجد ذاته إلا في الصحراء وجفافها. بعضها استوائى وبعضها مداري، بعضها يهوى الجبال وبعضها يراوغ عند السفوح، والآخر لا يغادر السهول. بعضها يعطى ثماراً وبعضها جمالاً وبعضها خشياً، بعضها عطريّ وبعضها شوكتي، بعضها يبلج ذاته وبعضها يحتاج إلى تدخل خارجي، وبعضها كالعليق إن مددت يدك إليه أدماك. بعضها سامق وبعضها متسلق وبعضها زاحف وبعضها يقفص في التراب، بعضها لفظي وبعضها كريم.

والحب أيضاً مزيج مدهش يغطي مساحة الأكون كلها بظلالها وضوئها وتدرجاتها اللانهائية. إذن هو الحب هكذا، اشتغلت به الآهة والكانثات وبقي منفتحة على احتمالات الناس، منذ إنسان الكهف نهاباً نحو أعماق المستقبل. هو الحب هكذا منفعّل وفاعل، مشاغب وملتبس، قلق ومقلق لا يستقرّ على حال... والذكيّ الذي من يدرك نوع الحب الذي يناسبه. فقد يكون اكتشافاً لنوع جديد، ومع ذلك ستبقى الاحتمالات والمراوغات مفتوحة على كامل المساحة الممتدة بين جنون قيس وأنثى فان كوخ المظلومة! (وللقوش بقية تتبع بالتدرج).
صفحة الكاتب: -https://www.facebook.com/pages/Nassar-Ibrahim/267544203407374



آخر الكلام

في المعاني الحقيقية للعروبة

جورج كعدي

كيف يمكن الكلام على «عروبة» و«مشروع عروبيّ جامع» وقد تبعرت مفاهيمها وتفاوتت وتناقضت ولم تحظ يوماً بتحديد وتوحيد واتفاق منجز حولها. اختلفت الرؤى وتعارضت «التطبيقات» حين اختبرت لفترات محدودة ضمن أطر وطنية ضيقة (إبرزها على الإطلاق تجربة عبد الناصر) أو ثنائياً قصيرة وعابرة مثل الوحدة بين مصر وسورية التي لم تمّر طويلاً. أما تجربة «الجامعة العربية» فلا حاجة بنا الآن إلى الضحك ولا إلى البكاء!

عدت مجدداً في بحثي عن نموذج لما طرحته أعلاه إلى بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها «مركز دراسات الوحدة العربية» في مدينة فاس المغربية عام 2001 تحت عنوان «نحو مشروع حضاري نهضوي عربيّ» وشارك فيها عدد كبير من «الإنلجنسيا» العربية، أكاديميين وباحثين ومفكرين واختصاصيين في مجالات مختلفة تتراوح بين الاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا والإعلام، إلخ، وهم محسوبون من نخب المجتمعات العربية، أو على الأقل من طلائع العاملين في الحقول الجامعية والفكرية والمراكز البحثية والدراسية. وأروح أقرباً بدقة وموضوعية في وقائع أوراق تلك الندوة ومناقشتها التي جمعت في مجلد ضخّم من نحو 1200 صفحة، لأخرج في نهاية هذه المراجعة بانطباع أنني حيال برج بابل حقيقياً من المصطلحات والتحديات والمفاهيم والآراء الخاصة بمسألة «العروبة» و«مشروعها الحضاري النهضوي»، وإن بلغة واحدة هي لغة الضاد، فالأصوات تتعدّد والمفاهيم تتشظى والقراءات للماضي والراهن والمستقبل تتصادم، وينبذ جلياً أن هذا «الفكر العربي» في أزمة ومازق، وأن الحد الأدنى، أي توحيد المفهوم والهدف والمضمون، غير متوافر، فكيف يكون مشروعاً قابلاً للحياة وصالحاً حتى للمناقشة!؟

أعطي أمثلة:

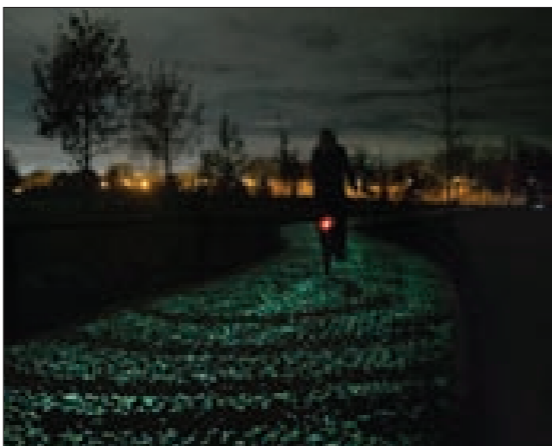
يقول عبد العزيز الدوري (أستاذ التاريخ في الجامعة الأردنية ورئيس جامعة بغداد سابقاً) ضمن الندوة سالفة الذكر وفي سياق مداخلته الطويلة: «شهدت الأمة العربية أكثر من مشروع نهضوي عبر تاريخها. وكان لها دورها في تكوين حضارة، وفي إغناء الحضارة البشرية. وهي بموقعها الجغرافي كانت دوماً على صلات بالشرق والغرب، سلمية أو غير ذلك، فلم تكن معزولة في أي فترة. كما أنها كانت في العادة مفتوحة على الحضارات الأخرى، بل إن فترات ازدهارها الحضاري اقتترنت بالانفتاح، متمثلة في الأخذ من الحضارات الأخرى من ناحية، وإبشراك شعوب أخرى في تكوين الحضارة العربية الإسلامية».

وهي أمة تكوّنت في التاريخ على أساس من اللغة العربية (ثم الثقافة العربية والتراث). وهي فكرة جاء بها الإسلام في مواجهة فكرة النسب السائدة في المجتمعات القبلية، وكان دور الإسلام أساسياً في تكوين الأمة العربية (-) وإذنا كان مفهوم النسب والجنس محدوداً وراكداً، فإن مفهوم الأمة المستند إلى اللغة والثقافة ديناميكي ومفتوح للمستقبل. ويعسن أن ننكر هذا ونميزه عن المفهوم الغربي الذي يحدّد الأمة ابتداء برعة ضيقة. ومثل هذا المفهوم للأمة حيوي والمهم في فترة موجة العولمة، وضروري للتعامل معها. إن لفظ الأمة قرآني في الأساس، وله أكثر من دلالة، منها الجماعات التي ترتبط برباطة مشتركة، العقيدة أو غيرها. واتخذ للأمة الإسلامية التي أعلن الرسول عن قيامها في المدينة، وكانت من قبائل متعدّدة وضمت أناساً من أصول أخرى ومن أكثر من دين. يلاحظ أنّ التكوين الأوّل كان لأمة إسلامية، وفي إطارها الواسع تكوّنت الأمة العربية في التاريخ (...).

يردّ عزيز العظمة (أستاذ كرسي في الجامعة الأميركية في بيروت) على الدوري في الندوة عينها، خاصة حول مفهومه الإسلامي للأمة، قائلاً: «ثمة في اللسان العربيّ التباس يخصّ عبارة «الأمة». للعبارة هذه معنيان متميزان تمام التمايز أرى ضرورة عدم الخلط بينهما حتى يتاح لنا النظر إلى الأمور نظرة تاريخية وواقعية وتقادية الوصول إلى استنتاجات سياسية قد لا نرغبها: المعنى الأوّل هو المعنى التراثي للأمة الإسلامية باعتبارها جماعة المؤمنين، والمعنى الثاني هو المعنى القوميّ الذي يشكلّ حصيلة تحولات اجتماعية وفكرية وثقافية وسياسية تنتج أمة بالمعنى الحديث: أي أمة قائمة على مفهوم المواطنة في سياق حقوقي وتاريخي ما. يستتبع المفهوم الثاني انفصلاً عن المفهوم الأوّل، وأليات تاريخية لصنع الأمم الحديثة بوصفها أعلى أشكال تطوّر الاجتماع السياسيّ المتاحة في التاريخ حتى اليوم، وليست مجرد استعادة واستئناف لأمور ولت في عصر مابين لعصورها (...). وإبني أسئلة بالتالي من السؤالات التاريخية والموضوعية الحالية لتخصيص العروبة ثقافياً وفكرياً وكيانياً، لدى البعض، بالمضمون الإسلامي، وعن مسؤغات الدعوة في سياق مشروع قوميّ إلى الاحتكام إلى النصوص الدينية والشرايع التي بُنيت عليها، وإبلاء ما خلا ذلك، ومن ذلك الحدأة والعلمية، إلى الخروج إلى الغيرية الصرفة (...). أعتقد أنّ من متطلبات النظر التاريخي الموضوعي ألا يشار إلى الحركة الوهابية باعتبارها حركة نهضوية: ينتمي الإصلاح الوهابي إلى العصور الوسطى، ويندرج في سياق اتجاهاته الإصلاحية، كالاتجاه المتمثل في ابن تيمية الذي تتوسّل الوهابية استلهامه على نحو بالغ الفكر. وفي الحركة الوهابية مفارقة انفصالية: فهي حركة تكوصية نشأت في عهد الثورة الفرنسية وعهد الأنوار، وما ساهمت لاحقاً في تيارات النهضة العربية إلا باستخدام عبارة «النهضة» إشارة إلى دعوة التكوص إلى ماضٍ ولى (...).

وقس على ذلك من آراء ومواقف «برج بابلية» شديدة التناقض والتعارض حول تحديد مفهوم العروبة، بحيث يحار السائل إلى من يصغي ومن يأخذ التعريف الصحيح والدقيق، هل من أمثال الدكتور الدوري الذي يمثّل أعداداً كبيرة من المنظرين له العروبة، من منظاري الإسلام واللغة؟ أم من أمثال الدكتور عزيز العظمة المنتمين إلى فكر علماني غير ديني والرافضين على نحو قاطع تعريف الدكتور الدوري ذا المراكز الإسلامية؟ علماً أنّ بين هذين النموذجين المتناقضين إلى آخر حدود التناقض نماذج أخرى أيضاً متعدّدة الخلفية الإيديولوجية وإن تحت لافتة «العروبة» العريضة مثل الدكتور عبد الإله بلقزيز الاشتراكي الهوي والمنبع الفكري (قد يكون ماركسياً أممياً في العمق)، أو الناصري عبد الملك المخلافي، أو البعثي العراقيّ عبد السلام بغدادى، وسواهم ممن ينتمون إلى ما يسمّى بالتيار القوميّ التقدمي أو «الإسلامي العروبي» أو «اليساريّ الوحدوي»، إلخ. ولكل فكر أو تيار أو اتجاه فهمه له العروبة، وتحديده وأحلامه وطموحاته. وإلى اللحظة الراهنة لم يتكرّس مفهوم واحد وتحديد جليّ للمشروع الضبابي المتلبس المسمى مشروعاً عربياً... فيش العرب والعروبة وأحوالهما، ولنتوقف في محطتنا المقبلة الأخيرة عند ما حسمه نهضويّاً الكبير أنطون سعادة علمياً وموضوعياً في هذا الصد.

مسار دراجة فان غوغ الهوائية في هولندا بالإضاءة الذكية



يتكون مسار الدراجة الهوائية للفتان الانطباعي الهولندي فينسن فان غوغ من آلاف القطع الحجرية المضيئة، واستوحى المصممون الفكرة من لوحة «ليلة النجوم» الشهيرة لفان غوغ.

الطريق الذكية الجديدة تخزن الطاقة أثناء النهار ثم تتوهج أثناء الليل، حيث يجتمع الابتكار مع التراث الثقافي في مدينة Nuuen NL، المكان الذي عاش فيه فان غوغ عام 1883. وتعد هذه الطريق التطبيق الثاني لتكنولوجيا الطرق الذكية، وهو من تصميم المبدع Daan Roosegaarde وشركة HEIJMANS لتطوير البنية التحتية، إذ يعملان معاً على تطوير طرق جديدة تنقسم بتقنيات ذكية وتصاميم جديدة مبتكرة.

مسابقة في «التهام» اللحوم

فاز جوي تشيستنتان من أهالي مدينة سان هوسي في ولاية كاليفورنيا الأمريكية بمسابقة أكل لحم الديك الهندي. وأفادت وكالة «أسوشيتد بريس» بأن الرجل تمكن من أكل 4.2 كيلو غرام من اللحم خلال 10 دقائق. وتابع خبراء منظمة «Major League Eating» (المنظمة العالمية للرقابة على مسابقات فن الطبخ) سير المسابقة، وأكدوا أن جوي تشيستنتان حطم رقماً قياسياً عالمياً، علماً أن البطل السابق في هذا المجال تمكن عام 2011 من أكل 2.4 كيلو غرام من لحم الديك الهندي خلال الفترة نفسها. وحاز الفائز في المسابقة جائزة قدرها 10 آلاف دولار. يذكر أن جوي تشيستنتان سبق له أن فاز في مختلف مسابقات الأكل السريع. إذ فاز عام 2007 في بطولة أكل وجبات هوت دوغ، و«التهام» عام 2013 تسعاً وستين فطيرة خلال 10 دقائق.

قفص زجاجي للسباحة مع التماسيح في أستراليا

يقدم منتزه أسترالي تجربة فريدة لزواره من عشاق المغامرات الخطيرة، من خلال قفص زجاجي يمكنهم من السباحة إلى جانب تمساح مفترس، يصل طوله إلى 16 قدماً والتقاط الصور التذكارية معه. ويمكن للسباح معايشة هذه التجربة، عن طريق النزول تحت الماء، ضمن قفص مصنوع من مادة الإكريليك يعرف بـ«قفص الموت»، يشكل الحماية الوحيدة من فكي التمساح القاتل الذي يسبح على بعد سنتيمترات قليلة منهم. وبعد أن يستقر الزوار داخل الحوض في منتزه «كروكوزا وروس كوف» بمدينة داروين، يتم إنزالهم تحت الماء، في وقت يكون التمساح الذي يصل وزنه إلى 70 كيلو غراماً، يتغذى على خليط من لحوم الدجاج والجاموس والأسماك تحت أنظارهم، بحسب ما ذُكرت صحيفة «دائلي ميل» البريطانية.

ولا يرتدي الزوار في هذه المغامرة، سوى زي السباحة العادي، ونظارات مضادة للماء، ليتمكنوا من تصوير واحدة من أخطر التجارب في حياتهم.

وقال المتحدث باسم المنتزه: «تسيطر على الزوار مشاعر مختلطة من الخوف والإثارة عند دخولهم القفص، وينتج الخوف من عدم توقعهم لما يمكن أن يحدث تحت الماء، في حين أن الإثارة شعور طبيعي عند الاقتراب بهذا القدر من التمساح المفترس. ويقول المشرفون إن القفص آمن على السباح، وهو مصنوع من مادة الإكريليك بسماكة 15.5 سم، ليمتج الزائر مشاهدة بانورامية للتمساح وهو يتناول وجبته الدسمة».



البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام» صدرت في بيروت عام 1958

رئيس التحرير ناصر قنديل

رئيس التحرير رمزي عبد الخالق، جورج كعدي نظام مارديني، إنعام خروبي المدير الفني محمد رمال

المستشار العام ربيع الدببس

المدير الإداري زياد الحاج المدير المسؤول محمد عقل

الإدارة والتحرير

بيروت - شارع الحمراء - استرالن 11-748920-01 هاتف 01-748920-11 فاكس 01-748923-01 البريد الإلكتروني info@al-binaa.com الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com التوزيع شركة الأوائل 5-666314-01